

نشرية شهر جانفي 2020

حول الاحتجاجات الجماعية و الإنتحار و العنف

1136 تحرك احتجاجي و **25** حالة و محاولة إنتجار





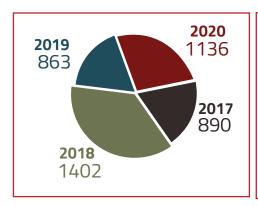
المقدمة

استعاد شهر جانفي 2020 بريقه من حيث زخم الحراك الاحتجاجي الاجتماعي وذلك رغم الظرفية السياسية التي تعيشها البلاد وهي وجود حكومة تصريف اعمال في انتظار تشكيل حكومة جديدة يتواصل منذ تنظيم الانتخابات العامة خلال شهري سبتمبر واكتوبر الماضيين. وبالارقام سجّل شهر جانفي 2020 زيادة في حجم الاحتجاجات بنسبة %31 مقارنة بجانفي 2019 والذي سجّل 863 تحرك احتجاجي.

هذه الزيادة تثبت بلا شك حجم الاحتقان الاجتماعي الذي أصبحت تعيش عليه البلاد بسبب حالة التعطّل في مختلف المجالات لسببين أولهما عمق الازمة الاقتصادية والاجتماعية التي تتزايد تعقيداتها عاما بعد آخر في ظل غياب أي برنامج جدّي للحد منها وإيجاد حلول لها وثانيها تعطّل تشكيل الحكومة والذي اجّل تسوية وضعيات وتنفيذ اتفاقيات دفعت أصحابها للاحتجاج والتعبير عن حالة الملل التي افرزها طول الانتظار.

وتشير خارطة الاحتجاجات واشكالها والطرق التي اعتمدها المحتجون في التعبير عن مطالبهم الى حالة اليأس من استصلاح الأوضاع التي بات يعيشها المواطن في مختلف المجالات وافضل دليل على ذلك تحوّل المؤسسات التربوية والمستشفيات والطرقات العامة الى ساحات للاحتجاج والمطالبة بالحقوق الأساسية مثل توفير مياه الشرب وتحسين البنية التحتية وتوفير الخدمات الأساسية.

حجم الحركات الاحتجاجية الاجتماعية خلال شهر جانفي



حجم الإحتجاجات الجماعية	جانفي
890	2017
1402	2018
863	2019
1136	2020

بلغ عدد الاحتجاجات المرصودة من قبل وحدة الرصد في المرصد الاجتماعي التونسي طيلة شهر جانفي 1136 تحركا احتجاجيا حوالي %28 منها كانت عشوائية أي متسمة بالعنف.

طبيعة الاحتجاجات الجماعية خلال شهر جانفي 2020



التوزع الجغرافي للاحتجاجات الجماعية بمختلف انواعها

الاحتجاجات العفوية

11

المنستبر

صفاقس

القصرين

10 13

38

12

قابس

تطاوين

توزر

بنزرت

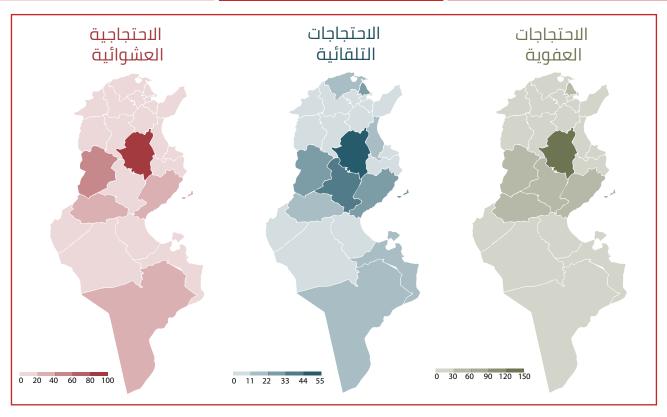
بن عروس

سليانة

سوسة

الاحتجاجية العشوائية					
0	المنستير	6	بنزرت		
4	المهدية	12	تونس		
34	صفاقس	0	تونس أريانة		
88	القيروان	2	منوبة		
55	القصرين	0	بن عروس		
19	س بوزید	0	زغوان		
0	قابس	9	نَابِلَ		
11_	مدنین	0_	جندوبة		
25	تطاوین	0	باجة		
23	قفصة	. 8 _	الكاف		
12	توزر	0	سليانة		
6	قبلي	13	سوست		

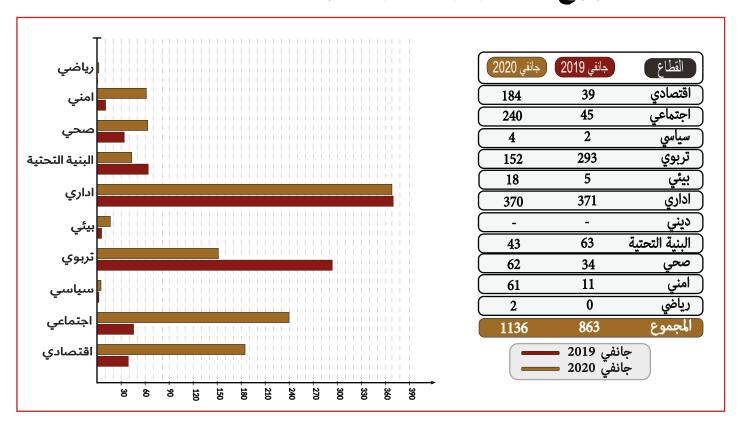
الاحتجاجات التلقائية						
0	المنستير	13	بنزرت			
10	المهدية	30	تِونس			
25	صفاقس	0	أريانة			
51	القيروان	_ 0	منوبة			
23	القصرين	2	بن عروس			
43 _	س بوزید	_ 0	زغوان			
3	قابس	8	نابل			
14 _	مدنین	_ 5	جندوبة			
19	تطاوین	6	باجة			
20 _	قفصة	_ 3	الكاف			
9	توزر	6	سليانة			
4	قبلي	17	سوسة			



وقد كانت المطالب ذات الخلفية الاقتصادية والاجتماعية في مقدمة الشعارات المرفوعة من قبل المحتجين بنسبة ناهزت 37%. وفيها مطالب بتوفير الماء الصالح للشراب وتوفير وسائل النقل للتلامية وتوفير الحماية للمؤسسات التربوية وتسوية الوضعيات المهنية للمعلمين النواب والأساتذة النواب وتسوية وضعيات العاملين في القطاع الصحي وتسوية وضعيات عمال الحضائر وتوفير الشغل والتنمية وتنفيذ اتفاقيات سابقة تخص الانتداب وتنظيم المناظرات ومراجعة نتائج بعضا من هذه المناظرات. وكذلك تحسين ظروف العيش بتهذيب الاحياء وربط المنازل بشبكتي الكهرباء والماء.

ومثّل الاحتجاج ضد الخدمات الإدارية ثاني ابرز مطالب المحتجين وذلك بنسبة %32 ومن ابرز المطالب الموجهة ضد الإدارة بطئ شركة الكهرباء والغاز "ستاغ" في التعاطي مع الانقطاع المفاجئ للتيار الكهربائي على العديد من المناطق بسبب بعد الحوادث مثل اصطدام شاحنة اشغال عامة بعمود رئيسي يزود قرية في القيروان بالكهرباء ليتواصل انقطاع الكهرباء لاكثر من أسبوع في القرية الامر الذي أدى الى احتجاج السكان.

توزع الاحتجاجات الجماعية حسب القطاعات



وكانت المؤسسة التربوية مرة أخرى في قلب الحراك الاحتجاجي من خلال تحركات المعلمين النواب والأساتذة النواب ومقاطعتهم للتدريس طلبا لتسوية وضعياتهم المهنية الامر الذي أدى الى احتجاج الاولياء على حرمان أبنائهم التلاميذ من الدراسة. كما شاع أيضا شكل احتجاجي غريب يتزايد من شهر لآخر الا وهو تعمّد الاولياء منع أبنائهم التلاميذ من التوجه الى مقاعد الدراسة بسبب سوء البنية التحتية وبسبب غياب وسائل النقل وأيضا بسبب تردي الأوضاع في المؤسسة التربوية او رفضا لاطار التدريس او مدير المؤسسة التربوية ويتطوّر الاحتجاج أحيانا الى استخدام التلاميذ في احتجاجات لا علاقة لها بالتربية بل بالوضع المعيشي للاسر مثل غياب احتجاج الشرب وبالتالي اصبح التلاميذ رهائن لدى اوليائهم عند الاحتجاج ودروع بشرية للتعبير عن مطالب ذات خلفية اقتصادية واجتماعية وتربوية.

كما كان من ضمن الاحتجاجات أيضا مطالب ذات خلفية صحية وامنية ومنها تنامي حالة الاحتقان الاجتماعي في قرى القيروان بسبب استمرار عملية سرقة المواشي. وأيضا مطالب تعلقت أساسا بتحسين البنية التحتية بما في ذلك تحسين وضع الطرقات ورفع العزلة عن القرى وتوفير وسائل النقل الضرورية وتوفير محطات النقل الملائمة وأيضا توفير خدمات التزويد بالماء والكهرباء.

الدتجاجات القطاع اقتصادي اجتماعي سياسي تربوي بيئي اداري ديني البنية صحي أمني رياضي 0 8 17 38 - 147 2 112 0 24 8 0 قصادي العفوية
عانفي 2020 على 1 28 ع
الدتجاجات القطاع اقتصادي اجتماعي سياسي تربوي بيئي اداري ديني البنية صحي أمني رياضي ما الدتجاجات التحتية التحتية الما الما الما الما الما الما الما الم
عانفي 2020 مانفي 100 6 32 2 70 60 2020
المناع اقتصادي اجتماعي سياسي تربوي بيئي اداري ديني البنية صحي أمني رياضي الدتجاجية المنية التختنة التختنة محي أمني رياضي ما المناق الم
وانفي 2020 18 22 11 - 100 3 55 0 67 51 2020

وما تزال الوقفات الاحتجاجية افضل اشكال التعبير بالنسبة للمحتجين بنسبة ناهزت %43 من مجموع الاحتجاجات المرصودة طيلة شهر جانفي يليها قطع الطرقات بنسبة %16 ثم توجيه نداءات الاستغاثة عبر وسائل الاعلام بنسبة %12 والدخول في الإضرابات بحوالي %10 والاعتصام (%9) والمنع من الدراسة بنسبة %7.

بن.	الفاعلون في التّحركات		أهم آليات الإحتجاج		
***	متساكنون, مدرّسين، عمّال، موظّفون	****	وقفات الاحتجاجية, قطع الطرقات, نداءات الاستغاثة عبر وسائل الاعلام		
***	أولياء، أصحاب الشّهادات العليا، معطّلين عن العمل	***	إضرابات, اعتصامات, المنع من الدراسة حرق عجلات مطاطيّة		
**	فلّاحون، نشطاء حقوقيّون، عمّال الحضائر أطبّاء وإطارات شبه طبّية	**	عرائض إحتجاجية، غلق مقرّات عمل إقتحام مؤسسات إدارية		
*	سائقي سيّارات الأجرة، سائقي النقل الرّيفي، صحفيّون، بحّارة	*	حمل الشارة الحمراء ،مسيرات سلميّة، الهجرة الجماعية		

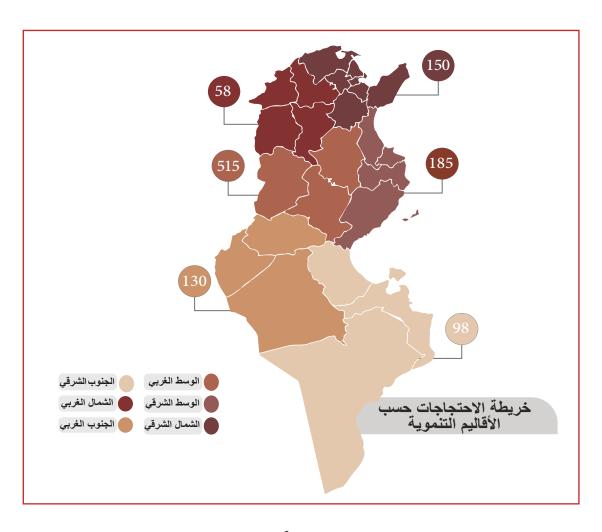
اما الفاعلون في هذا الحراك الاجتماعي فهم العمّال (16%) والموظفين (15%) والعاطلين عن العمل (15%) والعاطلين عن العمل (18%) والعاطلين عن العمل (18%) وهم أيضًا السكّان (23%) والفلاحة (6%) والمدرّسين (16%) وسواق سيارات التاكسي (3%).

اما فضاءات الاحتجاج الأبرز فهي الطرقات العامة (18%) وهي أيضا فضاءات العمل (14%) والمقرات الاجتماعية للادارات (10%) والفضاءات التربوية (12%) وأيضا المستشفيات بنسبة ناهزت %2.

لإحتجاجية	الجهات موضوع التّحركات ا	فضاءات التحركات الاحتجاجية			
***	مصالح بلدية، معتمديات، ولايات، مؤسسات تربوية	***	وسائل الاعلام، طرقات، فضاءات عمل، مقرّات إدارية		
***	شركة توزيع المياه, الشركة التونسية للكهرباء والغاز	***	مقرّات ولایات، مقرّات معتمدیات، مؤسسات تربویة		
**	وزارات، رئاسة الحكومة، مستشفيات	**	مصالح بلدية، ساحات عامّة، مستشفيات		
*	رئاسة الجمهورية، السلطات القضائية	*	مقرّات قضائية، مقرّات وزاريّة، رئاسة الجمهورية		

توزع الحركات الاحتجاجية الاجتماعية حسب المجال الجغرافي

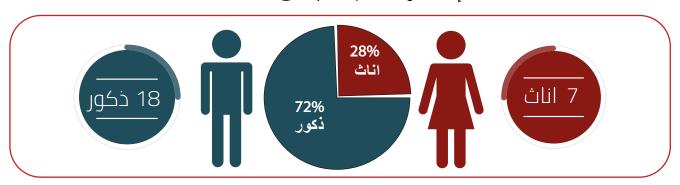
الولاية جنف 2019 جنف 2020	الولاية جنفي 2019 جنفي 2020	الولاية جنفي 2019 جنفي 2020
ولاية القصرين 56	12 31 ولاية باجة	ولاية بنزرت 16
ولاية س بوزيد 75	ولاية الكاف 22	75 83 ولاية تونس
6 5	ولاية سليانة 17 كالم	0 4 ولاية أريانة (4
ولاية مدنين 26	48 48 eVis mem 48	ولاية منوبة <u>18</u>
57 17 ولاية تطاوين 17	ولاية المنستير 30 0	4 16 ولاية بن عروس
81 60 eku	ولاية المهدية 12 والية المهدية 26	ولاية زغوان 10 0
33 20 ولاية توزر	111 63	ولاية نابل 67 68
ولاية قبلي 14	ولاية القيروان 96 ولاية القيروان	13 67



حالات الانتحار ومحاولات الانتحار

لم يتغير عدد حالات الانتحار ومحاولات الانتحار بين شهري جانفي 2019 و2020 وهو الذي استقر عند الرقم 25 ولكن تغيرت الهيكلة العمرية لضحايا الانتحار وكذلك جنسهم. ففي جانفي من العام الماضي لم تتجاوز نسبة الاناث من ضحايا حالات ومحاولات الانتحار %16 وارتفع عددهن خلال شهر جانفي 2020 الى 28 بالمئة كما ارتفع عدد الأطفال من 3 حالات الى 5 حالات.

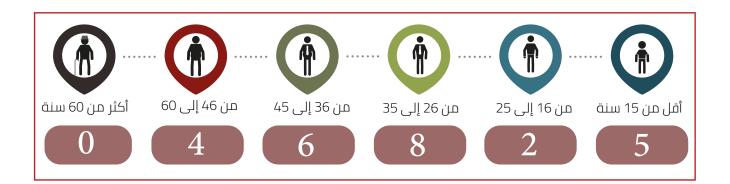
الإنتحار حسب الجنس 2019



اما بخصوص الفئة العمرية الأكثر اقبالا على الانتحار مثلت الشريحة 35-26 بالمئة حوالي 40 بالمئة من نسبة المقبلين على الانتحار في جانفي 2019 لتتراجع نسبتها الى 32% خلال جانفي 2020 مقابل تقدم لنسبة من هم ما بين 36 و45 سنة بنسبة ناهزت %24 من مجموع من اقدموا على الانتحار او حاولوا ذلك.

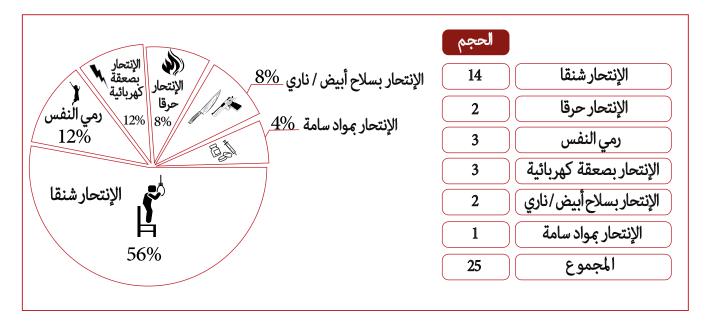
الإنتحار حسب الفئة العمرية خلال شهر جانفي

	شهر جانفي 2019								
المجموع	أكثرمن60سنة	من 46 إلى 60	من 36 إلى 45	من 26 إلى 35	من 16 إلى 25	أقلمن15 سنة			
21	0	4	5	8	1	3	ذكور		
4	0	1	1	2	0	0	إناث		
25	0	5	6	10	1	3	المجموع		
	شهر جانفي 2020								
المجموع	أقلمن15 سنة من 16 إلى 25 من 26 إلى 35 المن 36 إلى 45 من 46 إلى 60 أكثر من 60 سنة المجموع								
18	0	3	5	5	1	4	ذكور		
7	0	1	1	3	1	1	إناث		
25	0	4	6	8	2	5	المجموع		



ويمثل الانتحار شنقا ابرز اشكال الانتحار (56%) يليه الالقاء بالنفس (12%) وتعريض النفس بالصعق بالكهرباء ذو الضغط العالي (12%) وحرق النفس (8%) وبنسب متفاوتة طعن النفس وشرب المبيدات السامة.

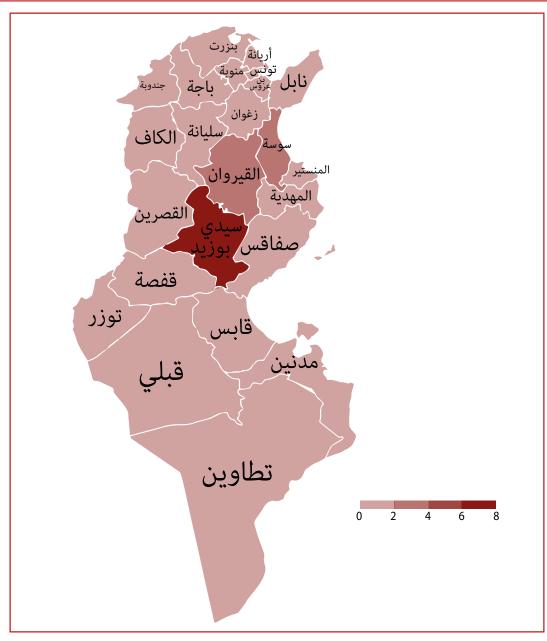
طريقة الإنتحار الموظفة



وقد شهدت 11 ولاية حالات انتحار ومحاولات انتحار طيلة جانفي 2020 وهي القيروان وسيدي بوزيد وسوسة ونابل وزغوان وجندوبة والمهدية وصفاقس والمنستير وتونس وبنزرت مع تفاوت في عدد الحالات المسجلة والمقدرة بـ حالات في سيدي بوزيد و4 في القيروان و3 في سوسة وحالتين في كل من نابل وزغوان وحالة واحدة في بقية الولايات.

الانتحار حسب الولايات خلال شهر جانفي

نابل جندوبة	زغوان	بن عروس	منوبة	أريانة	تونس	بنزرت	الولاية
1 2	0	0	0	0	1	1	الحجم
صفاقس القيروان	المهدية	المنستير	سوسة	سليانة	الكاف	باجة	الولاية
4 1	1	1	3	0	0	0	الحجم
توزر قبلي	قفصة	تطاوين	مدنين	ا قابس	س.بوزید	القصرين	الولاية
0 0	2	0	0	0	8	0	الحجم



تقرير العنف

تصاعدت وتيرة العنف المسجل في الفضاءات العامة خلال شهر جانفي 2020، وكان البراكاج في شكلها الإجرامي، النوع الأكثر تواترا في عينة الرصد التي يتابعها فريق عمل المرصد الاجتماعي التونسي بالمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والذي يشمل جملة الصحف اليومية والاسبوعية وابرز المواقع الالكترونية ومواقع الاتصال الاجتماعي.

و برزت خلال جانفي أحداث العنف في الفضاءات التربوية والتي عاشت على وقع حوالي %22 من الحجم الجملي للعنف المرصود خلال شهر جانفي، ومثلت مدارس ومعاهد ومحيطها الخارجي مجالات لاحداث ضرب وهرسلة وعنف لفظي كان ضحيتها تلاميذ ومربين وإطارات شبه تربوية.. كما سجلت في نفس الوقت الأطر التربوي أحداث تحرش وعنف جنسي أدى في احد معاهد العاصمة الى إيقاف للدروس وتحركات احتجاجية تواصلت لأكثر من أسبوع.. وهي أحداث عكست في جزء منها على مشكل تسيير داخل مدارسنا ومعاهدنا وأظهرت في الان نفسها بطئ تفاعل وزارة الإشراف داخل مدارسنا ومعاهدنا وأظهرت في الاعتداءات الجنسية والتحرش الذي يمكن ان يتعرض له التلميذ داخلها.. حيث تطلب تفاعل وزير التربية مع شبهة تحرش لقيم عام في احد اعداديات قفصة ، اكثر من شهرين ولم يتم ايقاف المشتبه به الا بعد تناول المشكل لأكثر من مرة من قبل وسائل الإعلامي المسموع والمكتوب.

حالات العنف

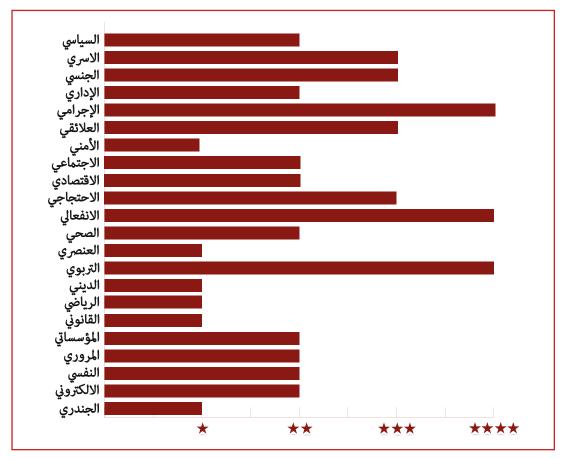


ووفقا لنتائج الرصد المسجلة على امتداد شهر جانفي كان منسوب العنف الفردي الاكثر تواترا خلال شهر جانفي حيث تجاوزت نسبته %70 مقابل نسبة %30 من العنف الجماعي. وعلى غرار الاشهر السابق كان الذكور الأكثر انخراط في احداث العنف على اختلاف انواعها حيث مثلوا %87 من الفاعلين في العنف المسجل مقابل %8 فاعلين من الإناث والبقية عنف مشترك.

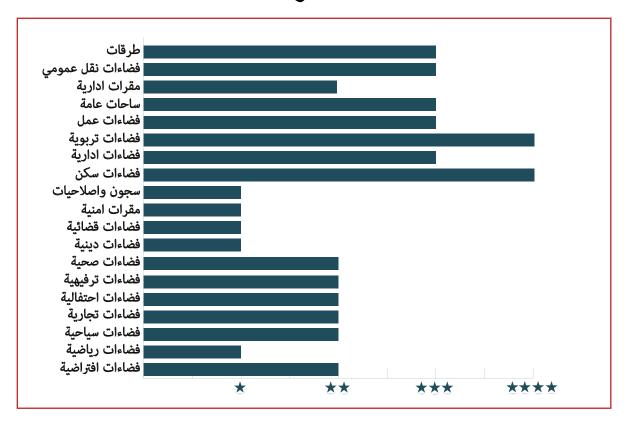


وبصفة استثنائية تقدم خلال شهر جانفي العنف في شكله الانفعالي ليحتل المرتبة الأولى في ترتيب أشكال العنف المرصود خلال شهر جانفي حيث مثل نسبة %38 من العنف المسجل يليه في الترتيب العنف ذو الطابع الاجرامي ومثل %33 ويحتل العنف ذو الطابع الجنسي المرتبة الثالثة من حيث تواتر أحداث العنف المسجلة خلال الشهر اين مثل الاعتداء الجنسي %18 من الاحداث المرصودة. ومازال العنف الجنسي في تواتر الشهري يشهد ارتفاع في الاعتداءات الجنسية المسلطة على الاطفال والقصر دون اله18 عاما.. وياتي العنف العلائقي والعنف العائلي والاسري في مرتبة لاحقة ومثلوا مجتمعين حوالي %36 من احداث العنف المرصود خلال شهر جانفي.

أحجام أشكال العنف المرصودة



فضاءات ممارسة العنف

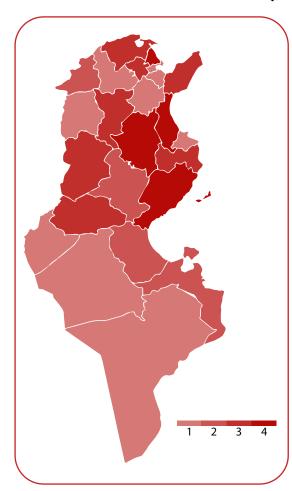


وأظهرت نتائج الرصد ان الفضاء السكني العائلي، هو الاطار الاكثر تسجيلا لأحداث عنف على اختلاف طبيعتها ونوعها اين شهد نسبة %29 من العنف المسجل خلال الشهر يليه في ذلك الفضاء التربوي وياتي الفضاء العام والطرقات في مرتبة موالية ينسبة حوالي %22، ويعتبر فضاء العمل احد الفضاءات التي تعرف تواتر لأشكال وأحداث عنف حيث مثل مجال %9 من العنف المرصود.

وللإشارة وأمام ما اثارته ظاهرة البراكاجات من ردود فعل وتنديد على مواقع التواصل الاجتماعي وعبر وسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة حاولت السلط الرسمية والمتمثلة اساسا في وزارة الداخلية، التقليص من حجم المشكل عبر التصريح ان منسوب البراكاجات لم يسجل ارتفاعا في الآونة الأخيرة بل هو بالأرقام والاحصاءات في نفس المستوى الذي كان عليها على امتداد السنوات الماضية.. وفي تفاعل مع غضب وعدم رضا المواطن اقرت وزارة الداخلية حملات امنية داخل المحطات والاسواق وعلى الطرقات وداخل الاحياء الشعبية وذات الكثافة السكانية العالية.

العنف حسب الولايات

وفي قراءة لخارطة العنف على المستوى الوطني، يُلاحظ من خلال نتائج الرصد ان مختلف ولايات الجمهورية معنية بظاهرة العنف بمختلف أشكاله، لكن يبقى بنسب متفاوتة. وعلى غرار ما أظهرته تقارير المرصد الاجتماعي التونسي الشهرية السابقة وتقريره السنوي تعتبر ولاية القيروان وتونسي العاصمة وولاية صفاقس وولاية سوسة (مدن كبرى) المناطق المعنية اكثر من غيرها بظاهرة العنف المعنية اكثر من غيرها بظاهرة العنف عيث يحتكرون مجتمعين تقريبا نصف أحداث العنف المسجلة خلال شهر جانفي 2020.



خاتمة

بلا شكّ مثّل جانفي بداية ساخنة لعام اوّل من خماسيّة جديدة تأيّ بعد انتخابات عامة لم تفرز بعد حكومة بقدر ما افرزت ملامح عدم استقرار سياسي قد يصل الى تنظيم انتخابات برلمانية سابقة لأوانها. وفي الاثناء يتزايد حجم انتظارات الناس لتحسين الأوضاع المعيشية ويّ الاثناء يتزايد حجم انتظارات الناس لتحسين الأوضاع المعيشية وتوفير الحقوق الاقتصادية والمعيشية والتي تصطدم منذ لينزلق النقاش من الشعار الرئيسي للحراك الاجتماعي الذي عاشته البلاد في ديسمبر 2010 وجانفي 2011 "خبز وحرية وكرامة وطنية" الى الاقتصار على الصراع حول الحرية في ظلّ غياب أي برنامج حكومي الاقتصادية والاجتماعية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية للناس. ومن هذا المنطلق يمكن فهم الاحتفال الباهيت الذي عاشته مختلف الجهات بالذكرى التاسعة للشورة في الرئيسية ولم تستجب لانتظاراتهم القاضية بتحسين ظروف العيش الرئيسية ولم تستجب لانتظاراتهم القاضية بتحسين ظروف العيش وتحقيق العدالة الاجتماعية